الفصل الثالث: من اللام إلى الياء

حـــرف الـــــلام

اللام المفردة: حرف على أربعة أقسام:

الأول: جارة . الثاني: ناصبة. الثالث: جازمة. الرابع: مهملة.

فالجارة مكسورة مع الظاهر نحو (لِمية أطلال...) ونحو (لله الحمد) مفتوحة مع الضمير نحو (لك الله يا زيد) إلا الياء نحو

(لي صاحب في وجهه نور التقى ... ويَبُشُّ في وجه الصحاب إذا التقى

ولها معانٍ عدة: الأول: الاستحقاق وهي الواقعة بين معنىً وذات نحو (الحمد لله) (الملك لله)، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

الثاني: الاختصاص نحو ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾.

الثالث: الملك نحو ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١].

الرابع: التعليل نحو ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وقوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] من أجل إيلاف قريش.

الخامس: موافقة (إلى) نحو ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] أي إليها.

السادس: بمعنى على نحو و﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] ونحو قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصفات: ١٠٣].

السابع: بمعنى في نحو ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

ونحو ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] أي في حياتي وقيل هي هنا للتعليل.

الثامن: معنى (عند) كقراءة ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ [ق: ٥].

التاسع: بمعنى (بعد) نحو ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

العاشر: بمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [الأحقاف: ١١] أي عن الذين آمنوا.

الحادي عشر: التبيلغ أو العاقبة نحو ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وقيل هي هنا للتعليل على تقدير محذوف (مخافة أن يكون لهم عدوًا وحزنًا) كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦].

الثاني عشر: التأكيد: وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف نحو ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ﴾ [النساء: ٢٦] ونحو ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ونحو ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وتأتي للتبيين للفاعل والمفعول نحو ﴿فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ﴾ [محمد: ٨] ونحو ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

واللام الناصبة: هي لام التعليل وادعى الكوفيون النصب بها ـ وقال غيرهم النصب بأن مقدرة في محل جر لام نحو ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وهذا هو أول ضروب اللام الناصبة ـ التعليلية ـ فلا يقع فيها إلا فعل يكون علة لما بعدها أما الضرب الثاني منها فهو (لام الجحود) وهي اللام الواقعة قبل المضارع في جملة الكون المنفي نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ [الأنفال: ٣٣] ونحو ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» فروقًا ستة بين لام الجحود ولا التعليل قد آثرت بيانها لك.

أحدها: لام الجحود يكون قبلها كون منفي بشرط المضي (إما ما كان أو لم يكن) لا مستقبلًا فلا تَقُلْ: (ما أكون لأزورك)، وتكون زمانية ناقصة لا تامة ولا يقع بعد اسمها ظرف ولا مجرور فلا نقول (ما كان زيد عندك ليذهب ولا أمس ليخرج) فهذه أربعة فروق.

أما الخامس: أنّ الفعل بعد الجحود لا يكون فاعله إلا عائدًا على اسم كان لأن الفعل بعدها في موضع الخبر فلا تَقُلْ: (ما كان زيد ليذهب عمرو) ولكن تقول: (ما كان زيد ليذهب وما كنتُ لأفعل كذا....).

الفرق السادس: لا يجوز إظهار (أن) بعد لام الجحود ولكن يجوز إظهارها بعد لام التعليل فأنت تقول: (ذهبت إلى المدرسة لأن أتعلم) فهذا جائز لك لكن، لا يجوز في مثل (ما كان زيدٌ ليضرب أخاه) أما الضرب الثالث من أنواع اللام الناصبة فهو (لام العاقبة أو الصيرورة).

وهي التي في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] فهي تأتي لبيان عاقبة الفعل قبلها وليس لتعليل المراد منه ـ وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أنها هي عين لام التعليل ولكنها تتعلق بالخبر لقصد المخبر عنه وإرادته ولكنها هنا تعلقت بإرادة فاعل الفعل على الحقيقة وهو الله سبحانه وتعالى ونظير ذلك قولهم: (هرب من السجن ليموت) فإنه هنا لم يهرب بقصد الموت وإنما المعنى قدر الله أنه يهرب ليموت فهي متعلقة بالمقدور وفعل الله[1].

---

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (يستحيل دخول لام العاقبة في فعل الله فإنها حيث وردت في الكلام فهي لجهل الفاعل بعاقبة فعله كالتقاط آل فرعون لموسى فإنهم لم يعلموا عاقبته أو لعجز الفاعل عن دفع العاقبة نحو: (لدوا للموت وابنوا للخراب) أما في فعل من

واللام الجازمة: هي لام الطلب وحركتها الكسر نحو (لِتَقُمْ يا زيدُ)[1] وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وتسكينها بعد ثم وارد نحو ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] وجزمها لفعل الغائب كثير نحو ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] ونحو: ﴿فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ولفعل المخاطب قليل نحو (فبذلك فلتفرحوا) في قراءة من قرأ بالتاء وكذا المتكلم قليل نحو ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

وأما اللام غير العاملة فهي على أربعة أحوال:

الحالة الأولى: لام الابتداء وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب إنّ عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال، وتدخل على المبتدأ نحو ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣] وفي خبر (إن) نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩] واسمها المؤخر نحو ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [الليل: ١٢].

الحالة الثانية: الزائدة في خبر (أنَّ) المفتوحة الهمزة لقراءة سعيد بن جبير ﴿إلَّا أنهم ليأكلون الطعام﴾ [الفرقان: ٢٠] والمفعول كقوله: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣].

الحالة الثالثة: اللام الواقعة في جواب القسم أو لو أو لولا نحو ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، ونحو: ﴿لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ...﴾ [الفتح: ٢٥] ونحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

لا يعزب عنه مثقال ذرة ومن هو على كل شيء قدير فلا يكون قط إلا لام كي وهي لام التعليل.اهـ. نقله ابن القيم في بدائع الفوائد.

(١) سليم تفتحها فتقول: (لَتَقُمْ يا زيدُ).

الحالة الرابعة: اللام الموطئة المؤذنة وهي الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قَسَمٍ مقدر نحو: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢].

* لا: وهي على أوجه: الأول أن تكون نافية وهي أنواع أولًا: أن تعمل عمل إن وذلك إن أريد بها نفي الجنس عن جميع أفراد الخبر على سبيل التنصيص، ويظهر نصبها إذا كان اسمها مضافًا أو شبهه وإلا فهي مركبة مع اسمها الذي يلزم البناء على الفتح للتركيب نحو (لا إله إلا الله).

فإن تكررت جاز التركيب والرفع نحو ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] ونحو ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

ثانيًا: أن تعمل عمل ليس نحو ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

ثالثًا: أن تكون عاطفة نحو (أحب زيدًا لا عمرًا).

رابعًا: أن تكون جوابية نحو (لا) لمن سأل (هل عندك زيد؟).

خامسًا: أن تكون على غير ذلك ـ فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلًا ماضيًا لفظًا أو تقديرًا وجب تكرارها نحو: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]، ونحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]، ونحو ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]. أما المضارع: فلم يجب فيه التكرار نحو قوله: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، وتعترض (لا) هذه بين الناصب والمنصوب نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [النساء: ١٦٥]، والجازم والمجزوم نحو (إلا تفعلوا ...).

الوجه الثاني: أن تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه

واستقباله سواء كان نهيًا نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي ...﴾ [الممتحنة: ١] أو دعاءً نحو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الوجه الثالث: التأكيد وهي الزائدة نحو ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢] ونحو ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، وكذا ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١][(١)].

نكتة هامة: قد ترد (لا) اسمًا بمعنى (غير) فيظهر إعرابها فيما بعدها نحو ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣].

* **لات**: واختلف في أصلها على أقوال. الأول: هي فعل ماض بمعنى نقص.

الثاني: أصلها ليس وتحركت الياء فقلبت ألفًا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءً.

الثالث: أصلها كلمتان (لا) النافية ـ زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وهذا ما عليه الجمهور. والجمهور على أنها تعمل عمل ليس[(٢)] ولا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، ولا تعمل إلّا في لفظ الحين وقيل أو ما رادفه [(٣)] وما يذكر من الحين فهو خبرها وهو مذهب سيبويه واسمها محذوف، ونُقِلَ عن الأخفش عكس ذلك.

---

(١) اختلفوا في ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] فقيل (لا) زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير (لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى) ويؤيده قراءة البزي (لأقسم) وقيل نافية لما تقدم عندهم من إنكار البعث فقيل لهم (ليس الأمر كذلك) ثم استؤنف القسم. وقيل منفيها (أقسم) على أنه إخبار لا إنشاء واختاره الزمخشري.

(٢) وقيل إنها لا تعمل مطلقًا، ونقل ذلك السيوطي عن الأخفش ـ وقيل هي العاملة في باب النفي فـ(حين) اسمها، وخبرها محذوف، ونقل ذلك العكبري عن الأخفش أيضًا ـ وقيل تعمل عمل (إنّ).

(٣) اختلف في ذلك على قولين: أولهما أنها لا تعمل إلّا في لفظ الحين، ثانيهما أنها لا تعمل إلا في اسم دال على الحين أي الزمان. سواء كان من لفظ أم لم يكن وقد أشار إلى الأول ابن مالك فقال: (وما للات في سوى حين عمل) ويحتمل أن يكون ذلك جاريًا على الثاني مؤوِّلًا (وما للات في سوى اسم دال على الحين) ومرادف الحين هو كل اسم دال على الزمان نحو (ساعة ـ وقت ـ أوان ـ زمان ـ غداة ـ لحظة ....).

* **لكنّ**: أولًا: مشددة النون: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من أخوات (إنّ) ومعناه الاستدارك[1] لذلك لابد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له نحو ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة:١٠٢] وقد ترد للتوكيد مجردًا عن الاستدراك نحو (لو جاءني أكرمته لكنَّه لم يجئ) فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع، والمختار هو أنها لهما معًا أي الاستدراك والتوكيد.

* **لكنْ**: ثانيًا: خفيفة النون: وهي على ضربين.

الأول: مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦].

الثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضًا للاستدراك نحو ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [التوبة: ٨٨].

* **لدى ـ لدن**: وهما بمعنى (عند) تقريبًا (أي معنى ا لظرفية) **لكن** (عند ولدى) تفارقان (لدن) من أوجه: أولًا: جر لدن بمن أكثر من نصبها حتى إنها لم تجئ في القرآن منصوبة ـ وجر (عند) كثير وجر (لدى) ممتنع.

ثانيًا: عند ولدى يعربان و(لدن) مبنية في لغة الأكثرين.

ثالثًا: لدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة ـ بخلاف (عند ولدى).

* **لعل**: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر (من أخوات إنّ) وله معانٍ: أشهرها:

---

(١) الاستدراك هو أن تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها ـ وفسره صاحب البسيط بأنه رفع ما توهم ثبوته نحو (ما زيدٌ شجاعًا لكنه كريم) لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى أحدهما يوهم نفي الآخر.

١ ـ **التوقع**: وهو الترجي في المحبوب نحو ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] والإشفاق في المكروه نحو ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

٢ ـ **التعليل**: وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

٣ ـ **الاستفهام**: نحو ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٣][(١)].

* لم: حرف نفي وجزم وقلب ينفي المعاني ويجزم المضارع ويقلب زمن الجملة إلى الماضي وذلك نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

* لمّا: وهي على أوجه: الأول: أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيًا كـ(لم) لكنها يفترقان من أوجه: (لـمّا)

١ - **لا تقترن بأداة الشرط.**

٢- نفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته يقول ابن مالك في قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: ٨] المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع، وذلك أيضًا نحو قول البارددي:

يود الفتى أن يجمع الأرض كلها إليه ولمَّا يدر ما الله صانع

أي سوف يدري.

٣- نفيها آكد من نفي (لم) فهي لنفي (قد فعل) و(لم) لنفي (فعل)[(٢)].

---

(١) قال البغوي عن الواقدي: أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنها للتعليل إلا قوله: ﴿لعلكم تخلدون﴾ فهي للتشبيه أي بمعنى (كأنكم تخلدون).

(٢) قال الزمخشري في الفائق: (لما) مركبة من (لم) و(ما) وإنهم لما زادوا في الإثبات (قد): زادوا في النفي (ما).

٤- منفي (لمّا) جائز الحذف اختيارًا نحو (قاربتها ولما) أي ولما أدخلها ـ بخلاف (لم) فمنفيها واجب الذكر.

الثاني: (لمَّا) الداخلة على الماضي: فيقتضي ذلك جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى نحو ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧] وذهب جماعة إلى أنها (لمَّا) الحينية بمعنى الحين. وقال ابن مالك هي بمعنى (إذ) لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة ـ وجوابها يكون ماضيًا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء أو بإذا الفجائية نحو ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] ونحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] ـ وقيل أن هذا (حرف وجود لوجود).

يقول الدكتور على محمد هنداوي: وتسمى (لمَّا) التعليقية وهي حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب والظرفية أحد مذهبيه فيما أولهما: أنها حرف، وهو مذهب سيبويه، والثاني: أنها ظرف بمعنى (حين) عند ابن السراج وبمعنى (إذ) عند ابن مالك لاختصاصها بالماضي وإضافتها إلى الجملة، ومن أحكام (لما) أن جوابها يكون فعلًا ماضيًا اتفاقًا، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك، وفعلًا مضارعًا عند ابن عصفور، ودليل الأول قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [ا لإسراء:٦٧]، والثاني ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥]، والثالث: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان:٣٢]، والرابع: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾ [هود: ٧٤] اهـ[1].

الثالث: أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، أي: إلا (بالتشديد) ونحو ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥] أي إلَّا متاع الحياة الدنيا.

---

(١) ظروف الزمان والمكان في العربية، دراسة وصفية تاريخية. للدكتور على محمد هنداوي.

* لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يدخل على المضارع ـ والنفي بها أبلغ من النفي بـ(لا) فهو لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري ـ فلن تنفي من منعته المكابرة مثلًا فهي إذن لنفي (أنَّي أفعل) و(لا) لنفي (أفعل) كما في (لم) و(لمّا)[١].

وقد ادعى الزمخشري أنها لتأبيد النفي وما حمله على ذلك إلا اعتقاده الذي يقضي بعدم رؤية الله يوم القيامة، كما قال ابن مالك عنه، وقد استدل الزمخشري[٢] بقوله تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾ [الحج: ٧٣] وقد ردَّه الكثير من علماء أهل السنة والجماعة حيث قالوا أنها لم تكن للتأبيد مطلقًا ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦] ولم يصح التوقيت في ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] ولكان ذكر الأبد في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا﴾ [البقرة: ٩٥] متكررًا والأصل عدمه ـ واستفادة التأبيد في ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] من سبب خارج، وعدم كونها للتأبيد ثابت بالأحاديث المتواترة التي تُثبت الرؤية لأهل الجنة ـ رؤية الله تعالى ـ.

* لو: وترد على أوجه: الأول: حرف شرط في المُضِي يصرف المضارع إليه بعكس إن الشرطية وقد اختُلف في إفادتها الامتناع على أقوال:

أولًا: أنها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد رابط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي نحو (لو ذهب محمد لذهبت معه كما دلت (إن) على التعليق في المستقبل نحو ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ

(١) قال بعض العرب: ينفي المظنون بـ(لن) والمشكوك بـ(لا) ذكره ابن الزملكاني في التبيان.

(٢) ذكر أن نسبة (التأبيد لنفي لن) إلى الزمخشري خطأ وأن الزمخشري لم ينقل عن ذلك ولم يرد استدلاله بالآية المذكورة ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] مع أن مذهبه ـ المعتزلة ـ يقتضي حقًا بعدم الرؤية لله تعالى.

يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]، يقول ابن هشام: هذا القول كإنكار الضروريات إذ من البديهي فهم الامتناع عند سماع (لو فعل) فهمٌ من غير تردد.

ثانيًا: وهو مذهب سيبويه: أنها حرف لِما كان سيقع لوقوع غيره أي أنها تقتضي فعلًا ماضيًا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع فكأنه قال: حرف يقتضي فعلًا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته.

ثالثًا: وهو المشهور على ألسنة النحاة ومشى عليه المعربون أنها حرف امتناع لامتناع أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولك: (لو جئت لأكرمتك) دال على امتناع الإكرام لامتناع المجيء.

رابعًا: هو قول ابن مالك: أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي: فقيام زيد من قولك: (لو قام زيد قام عمرو) محكوم بانتفائه وبكونه مستلزمًا ثبوته لثبوت قيام من عمرو ـ ثم هل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم من قيام زيد أو ليس له؟؟ لا تعرض .... ولذلك قال ابن هشام: وهذه أجود العبارات.

وجواب لو إمَّا مضارع منفي بـ(لم) نحو (لو أعطيته عهدًا لم يوف) أو ماضٍ مثبت نحو (لو قام زيد قام عمرو) أو ماضٍ منفي بـ(ما) نحو (لو قام زيد ما قام عمرو) والغالب في المثبت دخول اللام عليه نحو ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٥] ومن تجرُّده ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] والغالب على المنفي تجرُّده نحو ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢].

الثاني: وترد (لو) مصدرية وعلامتها صحة وقوع (أنْ) موقعها نحو (وددت لو قام زيد) أي: وددت قيامه، وقد أنكر الكثير من النحاة (لو) المصدرية وقالوا لا تكون (لو) إلا شرطية فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر ـ وإن لم يذكر جوابها كما في الأمثلة التي تدعى فيها مصدرية فالجواب محذوف، والذين أثبتوها قالوا: إنها توافق (أن) المصدرية في المعنى، وفي سبك الفعل

بعدها بمصدر، وفي بقاء الماضي على مضيه وتخليص المضارع للاستقبال، وتفارقها في العمل فإن (لو) لا تنصب. ولابد لها من أن يطلبها عامل فيكون كل منهما مع مدخوله فاعلًا نحو (يعجبني أن تقوم وما ضرك لو مننت) ومفعولًا به نحو (أحب أن تقوم)، و﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] وهكذا.

الثالث: وترد (لو) للتمني وهي التي يصلح موضعها (ليت) نحو ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٢] ولهذا نُصب الفعل في جوابها لأن التمني نوع من الطلب.

الرابع: ترد (لو) التقليل نحو ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥].

* **لولا**: وهي على أوجه: الأول: حرف امتناع لوجود ـ فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلًا مقرونًا باللام إن كان مثبتًا نحو ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤] ومجردًا منها إن كان منفيًا نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١]، وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع إن كان منفصلًا نحو ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] ويأخذ محل الرفع للابتداء.

وقد وقع الخلاف بين النحاة في خبر المبتدأ بعد (لولا) على أوجه:

الأول: أن الخبر واجب الحذف إلَّا قليل نحو (لولا زيد لأتيتك) أي لولا زيد موجود لأتيتك.

فالخبر عند أنصار هذا الوجه ذكره قليل وليس شاذًا.

الثاني: الحذف للخبر واجب دائمًا وما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر فهو مؤول نحو (لولا أبوك لولا قبله عمرو) فعلى هذا الوجه يكون إعراب (قبله) متعلق بالحال المحذوفة والخبر محذوف.

الثالث: أن الخبر (إما أن يكون كونًا مطلقًا أو كونًا مقيدًا) فإن كان كونًا مطلقًا وجب حذفه نحو (لولا زيد لكان كذا) أي لولا زيد موجود. وإن كان مقيدًا فإما أن يدل عليه دليل أوْ لا. فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره نحو (لولا زيدٌ محسنٌ إليَّ ما أتيتُ) وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه نحو أن يُقال (هَلْ زَيْدٌ محسنٌ إليك) فتقول: (لَوْلَا زَيْدٌ لَهَلَكْتُ) أي لولا زيد محسن إليَّ لهلكت. فإن شئت حذفت الخبر وإن شئت أثبته.

الثاني: أن تكون بمعنى (هلّا) فهي للتحضيض والعرض في المضارع أو ما في تأويله نحو ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦] ونحو ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠] وللتوبيخ والتنديم في المضارع نحو ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣].

الثالث: أن تكون للاستفهام وهو قليل، وجعلوا منه ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧] والظاهر أنها هنا بمعنى (هلّا) أيضًا.

* (لو ما) وهي بمنزلة (لولا) تمامًا نحو ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧].

* ليت: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني ـ وتختص ليت من دون أخوات (إنّ) في حالة اتصال ما الكافة[1] بها فهي تبطل عمل أخوات إنَّ قولًا واحدًا، ولكن مع ليت فإبقاء العمل جائز حكمًا، وعلة ذلك أن (ما) مع ليت لم تُزِل السبب الذي من أجله عملت وهو اختصاص ليت بالجمل الاسمية ـ بل هي باقية معها على اختصاصها بالأسماء.

* ليس: فعل ماض جامد ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره نحو ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] فإنه هنا نفي للمستقبل، وقال ابن مالك: أنها ترد للنفي العام

(١) وتسمى (ما) هنا أيضًا (ما) المهيئة لأنها تهيئ الأداة للدخول على جمل الأفعال وتسمى أيضًا (ما) الزائدة.

المستغرق المراد به الجنس كـ(لا) النافية للجنس نحو ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]، وقد وقع الخلاف في فعلية (ليس) لكن الجمهور على أنها فعل. وذهب كل من ابن السراج وأبو علي الفارسي وأبو بكر بن الشقير وغيرهم إلى أنها حرف واستدلوا على ذلك بدليلين الأول: أنها تشبه الحرف من وجهين: الأول: دلالة المعنى المشترك بينها وبين الحرف (وهو معنى النفي) الذي يدل عليه (ما) النافية، وكذا الجمود وعدم التصرف وهي صفة مشتركة بينها وبين الحرف.

الثاني: أن (ليس) خالفت سنن الأفعال عامة، فالأفعال مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائمًا والزمان بحسب الصيغ المختلفة ـ وهذه الكلمة لا تدل على الحدث أصلًا ـ وما فيها من الدلالة على الزمان مخالف لما في عامة الأفعال فإن عامة الأفعال الماضية تدل على الزمان الذي انقضى وهذه الكلمة تدل على نفي الحدث الذي دل عليه خبرها في الزمان الحاضر إلى أن تقوم قرينة تصرفه إلى الماضي أو المستقبل. ويرد الجمهور عليهم بقبولها علامات الفعل (المتمثلة في تاء التأنيث وتاء الفاعل) وعدم دلالتها على الحدث ليس هو بأصل الوضع لكنه طارئ عليها وعارض لها بسبب دلالتها على النفي.

حـرف الميـم

*** ما: هي إما اسمية ـ وإما حرفية ـ أما الاسمية فترد على أوجه:**

الأول: (ما) الموصولة بمعنى الذي[1] نحو ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ

(١) ذكر ابن القيم في بدائع الفوائد أن (ما) الموصولة تكون بمعنى (الذي) من بعض الوجوه وليس من كل وجه حيث تختلف (ما) الموصولة عن (الذي) في عدة أمور الأول: الإبهام فـ(ما) اسم مبهم في غاية الإبهام حتى إنها تقع على كل شيء وتقع على ما ليس بشيء ألا تراك تقول: (إن الله يعلم ما كان وما لم يكن) ولفرط إبهامها كان في آخر لفظها ألف ـ لما في الألف من المد والاتساع في هواء الفم مشاكلة لاتساع معناها في الأجناس فإذا أوقوعوها على نوع

بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، والغالب استعمالها فيما لا يَعْلَم (لا يعقل) وقد تستعمل في العالم (العاقل) نحو ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ [الشمس: ٥] ونحو ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣] أي الله عز وجل.

كما أنه يجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى وقد اجتمع ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: ٧٣]، وقد ذكر العلامة: محي الدين عبد الحميد مواضع استعمال (ما) فيما يعقل فقال: الأول: أن يختلط العاقل مع غير العاقل نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١]، الثاني: أن يكون أمره مبهمًا على المتكلم كقولك وقد رأيت شبحًا من بعيد (انظر ما ظهر لي).

الثالث: أن يكون المراد صفات من يعقل كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣].

الثاني: (ما) الاستفهامية بمعنى (أي شيء؟) ويسأل بها عن أعيان ما لا يَعْقِلَ وأجناسه وصفات وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم نحو (ما لونها؟)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان: ٦٠] ويجب حذف ألفها إذا جُرّت وإبقاء الفتحة دليلًا عليها فرقًا بينها وبين الموصولة نحو ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣] سواء كان الجر بحرف أو بالإضافة نحو (بمقتضام فعلت هذا يا زيد).

بعينه وخصوا به من يعقل أبدلوا الألف نونًا ساكنة فذهب امتداد الصوت فصار قصر اللفظ موازنًا لقصر المعنى.

الثاني: (ما) لا تكون نعتًا لما قبلها ولا تكون منعوتة بخلاف (الذي).

الثالث: امتناع (ما) عن التثنية والجمع بخلاف (الذي) فيأتي منها اللذان ـ الذين.

الثالث: (ما) الشرطية نحو ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذه منصوبة بالفعل بعدها وهي التي تجزم فعلين مضارعين، فعل الشرط وفعل الجواب[١].

الرابع: (ما) التعجبية: نحو ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] ونحو ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧] ولا ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير (ما أغرَّك بربك الكريم) ومحلها الرفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة[٢].

الخامس: (ما) نكرة موصوفة نحو قوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨] أي نعم شيئًا يعظكم به وكذا (ما) المتصلة بـ(.....سيَّ) في أسلوب لا سيما عندما يكون الاسم الواقع بعدها مرفوعًا نحو (لا سيما يومٌ بدارة جلجل) فتكون (ما) هنا نكرة موصوفة على أحد الأوجه ويكون إعرابها نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر بإضافة سيّ إليها، والتقدير: لا مثل شيء عظيم هو يومٌ بدارة جلجل) وسوف يظهر ذلك جليًا في إعراب لا سيما في الباب الثالث.

السادس: (ما) نكرة غير موصوفة نحو (نعمَّا هي) أي نعم شيئًا هي ـ وهي الواردة في أسلوب (لاسيما) عند يكون الاسم بعدها نكرة مجرورة نحو (لا سيَّما يوم بدارةِ جلجل) على أحد الأوجه ـ ويكون إعرابها نكرة غير موصوفة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ـ وما بعده بدل.

---

(١) وقد تسمى (ما الشرطية الزمانية) كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧] أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكمـ ذكر ذلك الدكتور علي محمد هنداوي في (ظروف الزمان والمكان في العربية) دراسة وصفية تاريخية.

(٢) النكرة التامة هي التي لا تحتاج إلى وصف بعدها

السابع: (ما) بمعنى[١] (وقت) أو (زمن) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

وأمَّا الحرفية: فترد أيضًا على أوجه:

الأول: (ما) المصدرية نحو ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ [السجدة: ١٤] أي بنسيانكم وهي التي تصنع مصدرًا مؤوَّلًا مع الفعل بعدها[٢].

الثاني: (ما) المصدرية الظرفية: نحو ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ونحو ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١] وهي تؤوَّل بالمصدر والزمان فتقول في الأولى: فاتقوا الله مدة استطاعتكم، وفي الثانية: مدة دوامي حيا، وذكر بعضهم أنها كذلك ـ مصدرية ظرفية ـ في قولهم (طالما يقوم زيد وقلَّما يأتي عمرو) والتقدير في ذلك طال قيام زيد وقلَّ إتيان عمرو ـ يقول ابن القيم رحمه الله (هذا أحسن) يعني بذلك تخريج (ما) مصدرية ظرفية أحسن من تخريجها على الزمان نحو (طال زمان يقوم فيه زيد) ويعلل ذلك بأن حذف العائد من الصفة قبيح بخلا حذفه إذا لم يكن عائدًا على شيء فعند تخريج (ما) هنا مصدرية ظرفية كان حذف الضمير مجرد حذف فضلة غير عائد على موصوف.

الثالث: (ما) النافية غير العاملة (التميمية) نحو: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ونحو قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦].

---

(١) ويدخل في ذلك (ما) من (طالما ـ قلما) في قولك: (طالما يقوم زيد وقلّما يأتي عمرو) فـ(ما) هنا واقعة على الزمان والفعل بعدها متعدٍ إلى ضميره بحرف الجر والتقدير (طال زمان يقوم فيه زيد وقل زمان يأتي فيه عمرو) ثم حذف الضمير فسقط الحرف. وقد تخرج (ما) في (طالما وقلما) على أنها مصدرية ظرفية أو ما المهيئة وسَيَلي ذكر ذلك في (ما) الحرفية.

(٢) وهي حرف عند سيبويه واسم عند الأخفش كما ذكره الكعبري في تبيانه.

الرابع: (ما) النافية العاملة عمل ليس (الحجازية) نحو قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢] ونحو ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] ونحو ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] ولا رابع لها في القرآن. وهي عاملة ليس ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

الخامس: (ما) الكافة وتسمى (المهيئة) وهي الداخلة على (إنّ) وأخواتها فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية وهي ضرب من ضروب (ما) الزائدة ولها صور شتى منها: المهيئة لدخول الفعل على الفعل نحو (طالما يقوم زيد وقلما يأتي عمرو) فقد هيأت طال لدخوله على فعلٍ مثله وهو (يقوم) فلو قلت (طال يقوم زيد) لم يَجُزْ فإذا أَدْخَلتَ (ما) استقام الكلام ومنها أيضًا ـ المهيئة لدخول (إن) على الجملة الفعلية وهي ما أطلق عليها (ما) الكافة والمكفوفة وبهذه التهيئة قد كفت (إنَّ) عن اختصاصها بالدخول على الاسمية وذلك نحو (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) ومنها أيضًا ما وقعت بين (بعد) والفعل (كاد) في قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾ [التوبة: ١١٧] حيث هيأت الظرف (بعد) للدخول على الفعل (كاد) يقول ابن القيم في هذه الآية: (ليست مصدرية كما زعم أكثر النحاة بل هي مهيئة لدخول (بعد) على الفعل (كاد) إذ لا يُصَاغ من (كاد) و(ما) مصدرٌ إلا أن يُتَجَشَّمَ (يتكلف على مشقة) له فعل بمعناه يسبك منها ومن ذلك الفعل مصدر.

السادس: ما الزائدة للتوكيد نحو ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦] ونحو ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] ونحو ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] ونحو ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾[1] [نوح: ٢٥].

---

(١) من المواضع التي تزاد فيها (ما): بين الجار والمجرور، نحو: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ ...﴾ وفي (بينما) و(لاميما) بشرط ألا يليها مرفوع –وبعد الشرط بـ(أي وإن وحتى وكذا بعد كثيرًا وقليلًا.

* ماذا: وهي ترد على أوجه:

الأول: (ماذا) المركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) الموصولة وهو أرجح الوجهين في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]

في قراءة رفع (العفو) أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية.

الثاني: المركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) الإشارية نحو (ماذا الأمر).

الثالث: أن يكون (ماذا) كله استفهامًا على التركيب وهي أرجح الوجهين في قوله: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ في قراءة من نصب (العفو) إذ الأصل أن تجاب الفعلية بالفعلية فيكون التقدير (ينفقون العفو) ـ وهذه الثلاثة هي أشهر ما ورد في (ماذا) وأرجحه، وما دون ذلك فلا معول عليه.

* متى: ترد على وجهين: الاستفهام والشرط ـ والاستفهام يكون عن الزمان ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤].

والشرط نحو (متى يذهب زيد يجد ما يسره) وتعرب اسم شرط جازم عندما تأتي للشرط ـ وتعرب اسم استفهام عندما تأتي للاستفهام وفي كلتا الحالتين تأخذ محل النصب على الظرفية متعلقة بما بعدها ـ وتكون متعلقة بالخبر المحذوف إذا جاء بعدها اسم مرفوع نحو (متى الساعة) و(متى اللقاء) فاللقاء مبتدأ مؤخر ـ ومتى متعلق بالخبر المحذوف.

* مع: هي اسم لمكان الاجتماع أو وقته نحو ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦] ونحو ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] ـ ودليل اسميتها جرها بـ(من) في قراءة بعضهم ﴿هذا ذكرٌ مِنْ معي﴾ [الأنبياء: ٢٤] وهي فيها بمعنى (عند) وقد يراد بها مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو ﴿وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] ونحو ﴿وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] يقول ابن هشام: وتسعمل مضافة

فتكون ظرفًا ولها حينئذ ثلاثة معانٍ: أحدها: موضع الاجتماع، والثاني: زمانه نحو (جئتك مع العصر)، والثالث: مرادفة لـ(عند). وعليه القراءة (هذا ذكرٌ مِن معي) بتنوين ذكر وكسر ميم (من) أي من عندي[1].

* مِن: حرف جر له معانٍ أشهرها:

١ـ ابتداء الغاية مكانًا وزمانًا وغيرها نحو ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، ونحو ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ونحو ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ [النمل: ٣٠].

٢ ـ **البتعيض**[2]: نحو ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قرأ ابن مسعود (بعض ما تحبون).

٣ ـ **التبيين**: نحو ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢]، ونحو ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [فاطر: ٣٣].

٤ ـ **التعليل**: نحو ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥].

الفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني ا لمتضادين نحو ﴿يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] و﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].

٥ ـ **البدل**: نحو ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]، ونحو ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي بدلكم.

٦ ـ **تنصيص العموم**: نحو ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

٧ ـ **معنى الباء**: نحو ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] أي بطرف خفي.

---

(١) المغني (١/ ٣٢٢، ٣٣٤).

(٢) وقد ظهر صريح معنى (من) التبعيضية من فهم صحابة النبي ﷺ وتابعيهم حيث أُخرج عن مجاهد قال: (لو قال إبراهيم: فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس).

٨ ـ معنى على: نحو ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي عليهم.

٩ ـ معنى عن: نحو ﴿قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧] أن عن هذا.

١٠ ـ معنى عند: نحو ﴿ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [المجادلة: ١٧] أي عند الله.

١١ ـ معنى التأكيد وهي (من) الزائدة نحو ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، ونحو ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] وذلك يكون في أسلوب النفي أو النهي أو الاستفهام ـ بشرط كون مجرورها نكرةً ـ وقد أجاز قوم ذلك في الإيجاب نحو ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

* مَنْ: ولا تقع إلا اسمًا فتكون:

أولًا: موصولة نحو ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩] ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

ثانيًا: شرطية نحو ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] وهي الجازمة لفعلين مضارعين.

ثالثًا: استفهامية نحو ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

رابعًا: نكرة موصوفة نحو ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] أي فريق يقول ـ وهي كـ(ما) في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في ما يَعْقِل عكس (ما)[1] ومما ورد خلاف ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ

(١) يقول ابن الأنباري ـ واختصاص (من) بالعالِم و(ما) بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لأن الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الأسماء.

أَرْبَعِ﴾ [النور: ٤٥] ونحو ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩][1].

* **مهما**[2]: وهي اسم، ودليل ذلك عَوْدُ الضمير عليها في قوله: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢] ـ وهي شرط لما لا يَعْقل غير الزمان نحو ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾ وفيها معنى التأكيد.

* **مذ ومنذ**: وهما إما اسمان وإما حرفان.

فأما كونهما اسمين فذلك عندما يأتيان للظرفية قبل الجمل، حيث يعربان في محل نصب على الظرفية والجمل بعدهما في محل جر بالإضافة، وكذا لو جاء بعدهما الاسم المرفوع، وهو قليل نادر، نحو (ما رأيتك منذ شهرٌ) برفع كلمة شهر.

وأما كونهما حرفين فذلك عندما يأتي بعدهما الاسم المجرور وهو الكثير الشائع نحو (ما رأيتك **منذ** شهرٍ).

حـــرف النـــون

* **النون المفردة**: وَتَرِدُ على أوجه: الأول: اسم: وهي ضمير النسوة نحو ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ...﴾ [يوسف: ٣١].

الثاني: حرف وذلك في حالتين الأولى ـ نون التوكيد الخفيفة نحو ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] ونحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ولا ثالث لهما في القرآن وقد رُسِمَا تنوينًا في الرسم العثماني.

الحالة الثانية: نون الوقاية: وهي التي تقي الفعل من الكسر وتسبق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو (فاعبدني ـ ليحزنني) أو حرف نحو ﴿يَا لَيْتَنِي

---

(١) قيل إن (ما) هنا وإن كانت عائدة على الناس عند بعثهم للحساب إلا أن التعبير القرآني جاء بها دون (من) لبيان حالة الناس عند البعث وقد ذهبت عقولهم من شدة هول يوم القيامة.

(٢) قال قوم أنها مركبة من (ما) الشرطية وما الزائدة (للتوكيد) أبدلت ألف الأولى هاءً دفعًا للتكرار.

كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ٧٣] والمجرورة بلدن نحو ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] أو (من وعن) نحو ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨] ونحو ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه: ٣٩].

* **التنوين**[1]: هو نون ساكنةٌ تلحق بآخر بعض الأسماء نطقًا لا خطًا ـ وصلًا لا وقفًا وهو على أربعة أقسام.

الأول: التمكين: وهو الذي يمكِّن الاسم في باب اسميته وهو اللاحق للأسماء المعربة إلَّا جمع الإناث نحو (مسلمات) وإلا نحو جوارٍ وغواشٍ.

الثاني: التنكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقًا بين معرفتها ونكرتها نحو (مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر).

الثالث: تنوين المقابلة كـ(مسلمين) وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو (مسلماتٍ) فإنه في مقابلة النون من المذكر السالم.

الرابع: تنوين العوض: وهو إمَّا عوض عن جملة نحو ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] أي حين إذا بلغت الروح الحلقوم تنظرون ـ وإما عوض عن اسم نحو (كلٌ قائمٌ) أي كل إنسان قائم ـ وإما عوض عن حرف نحو (غواش) وهو اللاحق للأسماء المنقوصة. رفعًا وجرًا عوضًا عن الياء.

* **نَعَمْ**: حرف جواب فيكون تصديقًا للمخبر ـ ووعدًا للطالب ـ وإعلامًا للمستخبر نحو (قالوا نعَم) بعد ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤] وفيها لغة بكسر العين (نعِم) وهي قراءة الكسائي.

* **نِعْمَ**: هو فعل جامد لإنشاء المدح فلا يأتي منه إلا الماضي نحو (نعم دار المتقين الجنة)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨] وسوف يأتي إعرابها تفصيليًا في إعراب الأساليب.

---

(١) هناك قسمان آخران خاصان بالشعر وهما تنوين الترنم الذي يلحق القوافي المطلقة نحو (أقلي اللوم عاذل والعتابَنْ) ـ وتنوين الغالي ويلحق القوافي المقيدة نحو (وقاتم الأعماق خاوي المخترقن).

حـــرف الهـــاء

* **الهاء المفردة:** ضمير للغائب من ضمائر النصب والجر المتصلة نحو ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧] ـ وحرف للغيبة وهو اللاحق (إيّا) وحرف للسكت نحو ﴿مَا هِيَهْ﴾ و﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] ونحو ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾.

* **ها: لها ثلاثة معان:**

١ـ ترد اسم فعل أمر بمعنى (خذ) نحو (هاك الكتاب) أي: خذه، ويجوز مد ألفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾.

٢ ـ ويرد اسمًا ضميرًا للمؤنث نحو ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨].

٣ ـ ويرد حرف تلبية فتدخل على الإشارة ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟﴾ [المائدة: ٥٣]، ونحو ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]، وتدخل على ضمير الرفع المنفصل المخبر عنه نحو ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [محمد: ٣٨]، وتدخل في أسلوب النداء نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١].

* **هلمّ**[1]: اسم فعل أمر بمعنى (أقبل) أو بمعنى (أعطِ) عند استخدامه متعديًا وذلك نحو (هلمّ الدراهم) أي أعطنيها. وقد يتصرف مع الضمائر فيقال: (هلمّوا ـ هلمّي ...).

---

(١) في أصلها قولان: الأول: أن أصله (ها) و(لُمْ) والمقصود بـ(لُمْ) هنا الأمر من لَأَمَتُ الشيء أي أصلحته ثم حذفت الألف وركبت الهاء مع اللام.
الثاني: أصله (هل أمْ) كأنه قيل لك: هل لك في كذا أمّه أي قصده ثم رُكّبَا. والحجازيون يتركونه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن ـ والتميميون يلحقونه العلامات. نحو (هلموا شيدوا للدين صرحًا)

* **هات**[١]: فعل أمر لا يتصرف ومن ثَمَّ ادعى بعضهم أنه اسم فعل ولكنَّ الجمهور يردُّ على ذلك بدليل قبوله الضمائر نحو ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] ونحو (هاتي ما عندَكِ) مع دلالته على الطلب.

* **هل**: حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ـ ولا يدخل على منفيٍّ ولا شرط ولا إن ولا اسمٍ بعده فعلٌ غالبًا ولا عاطف نحو ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ ولها معانٍ كثيرة: منها التحقيق بقد نحو ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] أي: قد أتى ... ومعنى النفي نحو ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

* **هنا**[٢]: اسم يُشار به للمكان القريب نحو ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١] وقد يشار به للزمان اتساعًا نحو ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] ونحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٨].

* **هيت**: اسم فعل أمر بمعنى (أسرع وبادر)[٣].

* **هيهات**: اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا

---

(١) اعلم أن آخرها (هات) مكسور أبدًا إلا إذا كان لجماعة المذكرين نحو (هاتِ يا زيد ـ هاتي يا هند ـ هاتيا يا زيدان أو يا هندان ـ وهاتين يا هدات كل ذلك بكسر التاء وتقول في الجماعة (هاتوا يا قوم) نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ بضم آخره.

(٢) وكذا يشار إلى البعيد بـ(هُنَّا) بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون وتأنيثها جائز نحو (هِنَّتْ).

(٣) وفيها لغات كثيرة ـ قرئ ببعضها في سورة يوسف عليه السلام نحو (هَيْتَ) بفتح الهاء والتاء (وهيت) بكسر الهاء وفتح التاء، وهيت بفتح الهاء وكسر التاء (هيت) بفتح الهاء وضم التاء. لكن الصحيح المتواتر منها ا لأول والثاني والرابع ـ وكذا بكسر الهاء وفتح التاء مع إبدال الياء همزًا هكذا (هِئتَ).

﴿تُوعَدُونَ﴾ قيل فيها: البعد لما توعدون[1]، والأحسن منه هو أن (ما توعدون) الفاعل واللام لتبيين الفاعل وقد اختلف النحاة في إعراب أسماء الأفعال ومن ثَمَّ (هيهات) على أوجه ثلاثة نبينها في الآية:

الأول: مذهب الأخفش وهو الصحيح الذي رجحه الجمهور: (هيهات) اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. واللام زائدة للتبيين ـ و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ـ توعدون (جملة صلة الموصول (ما).

الثاني: وهو رأي سيبويه أن (هيهات) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ـ فهو متأثر بعامل معنوي وهو الابتداء ـ واللازم زائدة للتبين ـ و(ما) فاعل سدسد الخبر.

الثالث: وهو رأي المازني: أنّ (هيهات) مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ـ واللام كالسابقة..... و(ما) فاعل به ـ وكأنك قلت: بَعُدَ بعدًا ما توعدون فهو متأثر بعامل لفظي محذوف من الكلام.

ملحوظة: الإعراب السابق جارٍ على أنّ (اللام) لتبيين الفاعل (زائدة) وهو أحد أقوال المفسرين. وكذا (هيهات) الثانية توكيد لفظي في الأوجه الثلاثة.

الـــــواو

* **الواو المفردة**: جارة وناصبة وغير عاملة ـ فالجارة واو القسم ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] وكذا واو (ربَّ) إذا وقعت في بداية الكلام ووليها اسم نكرة مجرور نحو:

وتينة غضة الأغصان باسقة.

وكذا واو العطف عند عطف المجرورات.

---

(١) وهو قول الزجاج.

- والناصبة (واو مع) فتنصب المفعول معه في (رأي) قوم، نحو ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] ولا ثاني له في القرآن ـ والمضارع في جواب النفي أو الطلب عند الكوفيين نحو ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وكذا واو الصرف[1]. نحو ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠] بنصب يسفك في قراءة من نصب.

- وأما غير العاملة فهي أنواع: الأول: واو العطف وهي المطلق الجمع فتعطف الشيء على وصاحبه نحو ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥] وعلى سابقه نحو ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦] ولاحقه نحو ﴿يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

وتفارق (واو) العطف سائر حروف العطف في:

١ ـ اقترانها بـ(إما) نحو ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

٢ ـ اقترانها بـ(لا) بعد نفي نحو ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا﴾ [سبأ: ٣٧].

٣ ـ اقترانها بـ(لكن) نحو ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٤ ـ وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص والخاص على العام نحو ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، فجبريل وميكال من الملائكة ـ ونحو ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨]، والشيء على مرادفه نحو ﴿صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] ونحو ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، والمجرور على الجوار نحو ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة:

---

(١) سميت بذلك (الصرف) لأنها صرفت الفعل عن إعراب معين إلى النصب.

٦] على وجه من أوجه تخريجه[١]. وقيل أنها ترد بمعنى (أو) وحمل عليه (مالك) ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠].

الثاني: واو الاستئناف: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] ونحو ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثالث: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠] ونحو ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ونحو ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

الرابع: واو الثمانية[٢]: حيث زعم من قال بها أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة إيذانًا بأنها عدد تام وأن ما بعده مستأنف وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] ونحو ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢].

السادس: ضمير الذكور في (المؤمنون ـ المسلمون) وكذا ضمير الذكور في الأفعال وهو اسم نحو (اسمعوا وعوا) ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟﴾ [إبراهيم: ٣١].

السابع: واو علامة المذكرين في لغة طيء نحو ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾

---

(١) قيل أنه (أرجلكم) هنا كسرت على أنها ممسوحة. بمعنى المسح: خفيف الغسل وهو عند العرب وذلك إشارة إلى عدم الإسراف إذ أن الأرجل موضع إسراف ـ وقيل الكسر على أنها معطوفة على الرؤوس إشارة إلى مسألة المسح على الخفين ـ وذكر الأول ابن هشام والثاني علماء الفقه.

(٢) ذكرها الحريري وابن خالويه والثعلبي.

[الأنبياء: ٣]، ونحو ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، وهي لغة أكلوني البراغيث كما يسمونها حيث جعلوا الضمير علامة على التذكير وليس فاعلًا في الجملة.

الثامن: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل (وإليه النشور وأمنتم من في السماء) وفي قوله تعالى: (قال فرعون وآمنتم به قبل أن آذن لكم).

* **وي كأن**: قال الكسائي: كلمة تندم وتعجب وأصله ويلك والكاف ضمير مجرور ـ وقال الأخفش (وي) اسم فعل بمعنى أعجب ـ والكاف حرف خطاب و(أن) على إضمار اللام والمعنى: (أعجب لأن الله)، وقال الخليل: (وي) وحدها ـ وكأن كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه[1].

* **ويل**: اسم يوضع موضع التحسر والتفجع نحو (يا وليتنا) ونحو ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ [المائدة: ٣١] وكذا في الحديث عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ ويحك، فجزعت منها فقال لي: يا حميراء إن ويحك[2] أو ويسكِ رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل.

وقال **الأصمعي**: ويل تقبيح ـ قال تعالى: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

حـرف اليـاء

* **يا**: حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكمًا وهي أكثر أحرفه استعمالًا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ [نوح: ٢٨] أي (يا

---

(١) قال ابن الأنباري: يحتمل ويكأنه ثلاثة أوجه: أن يكون (ويك) حرفًا و(أنه حرف) والمعنى (ألم تروا) وأن يكون كذلك: والمعنى ويلك. وأن تكون وي حرفًا للتعجب، وكأنه حرف، وَوُصِلاً خطًا لكثرة الاستعمال كما وصل (يبنؤم).

(٢) اسم صوت للتأنيب واللوم ـ لا محل له من الإعراب.

رب) ونحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩] أي (يا يوسف)، ولا ينادى اسم الله[١] وأيتها إلا بها.

قال الزمخشري: ويفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه يعتني جدًا.

ترد للتنبيه فقط فتدخل على الفعل نحو قراءة الكسائي (ألا يا سجدوا) أي ألا يا هؤلاء اسجدوا. وتدخل على الحرف نحو ﴿يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

وتكون للندبة (وهي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه) مثل ـ يا حسرتا ـ أو يا حسرتاه بهاء السكت. وتكون للاستغاثة نحو (يا لله للفقير المسكين).

وتكون للتعجب نحو (يا لك من ثائر مقدام).

* * *

انتهت أدوات المعاني وما شاكلها من الأسماء والأفعال بدءًا من حرف الهمزة وانتهاء بحرف اليا والحمد لله على توفيقه ومنته.

(١) قد يعوض عنها بعد حذفها بالميم نحو (اللهم اغفر لي).